

تدريبات على "تحفة الإخوان" (11) تدريبات على الاستعارة والتشبيه والمجاز المرسل في القرآن الكريم

علي هاني العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وصلنا الى قوله تعالى قال قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. وقبل ذلك في قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة - [00:00:00](#) الشيخ الصاوي اعتبرها من المجمل كأنه يقول فهي كالحجارة مطلقا. فلم يصرح فهي كالحجارة قسوة. وهذا مرسل مجمل وهذا ابلغ حقيقة لكن متى صرح بوجه الشبه في التشبيه الثاني؟ او اشد قسوة هناك - [00:00:20](#) فهي اشد قسوة من الحجارة في هذا التشبيه مذكور فيه وجه الشبه لانه جاء على وجه التمييز ووجه الشبه اما يأتي على وجه او المجرور. وبهذا يكون مرسلًا مجملًا ابلغ من ان يفصل. لكن يمكن ان نقول بما انه ذكر في التشبيه - [00:00:40](#) قسوة دل على الاول بذكر الثاني فهذا يكون مفصلا لكن ابلغ حقيقة ان نعتبره مجملًا الان وصلنا الى قوله تعالى قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. ومن هنا في الاية - [00:01:00](#) في قلوبهم العزة بكفرهم. قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. في اشرىوا استعازة وفي بئس ما يأمركم به ايمانكم. نبداً اولاً وكان علينا ان نضع اولاً اشرىوا في قلوبهم. العجل صرنا نعود. لكن لنتكلم على - [00:01:20](#) هذا بئس ما يأمركم به ايمانكم. هذا يوجد مثلها اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد ابائنا ماذا نجعلها هنا؟ عندنا عدة اوجه ماذا يمكن ان نجعلها؟ الشيخ الصديق يقول جيد - [00:01:40](#) ان نعتذر ايمانكم مثنيا بان شبهنا الايمان بلسان يأمر وينهى. نعم. بانسان اه يأمر لو يأمركم تصلحون. نعم بئس ما يأمركم به. ثم حذفنا المشبه به وتركنا شيئاً من لوازمه. نعم. ايضا ممكن - [00:02:00](#) ان يأمركم نجعلها تصريحية تبعية باعتبار ما يلزمكم به الايمان وما ايمانكم الذي تدعونه من هذا الكفر شبهناه بالامر ثم اشتققنا يأمركم هذا روجه اه الشيخ زادف فعندنا اذا اما في ايمانكم مكنية شبهناه بانسان يأمر وينهى واو اه - [00:02:20](#) آآ نجري في يأمركم استعارة تبعية تصريحية تبعية كأنه ما يستلزمه ايمانهم جعلناه كالايمان واجمل منهما مجاز عقلي مجاز عقلي مثل لا تطيعوا امر المسرجين او اصلاتك تأمرك كيف هذا المجاز العقلي؟ هذا مجاز عقلي تهكمي. مم. الان هم اذا قيل لهم هاي دقيقة جدا. انظر الى ما قبلها. اذا قيل لهم امنوا - [00:02:50](#) بما انزل الله. ماذا يقولون؟ مؤمن بما انزل علينا. يعني اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله هو القرآن والله انزل؟ قالوا لا هو لم ينزل علينا نؤمن بما انزل علينا من التوراة. اه ويكفرون بما وراءه كل ما وراءه من قرآن وانجيل يكفرون به - [00:03:20](#) قل ويكفرون ما وراءه هو الحق. كيف تكفرون به وهو الحق؟ ومصدق لما معكم؟ نعم. وهو الحق مصدقا لما معكم آآ ثم قال لما تقتلون انبياء الله انتم تؤمنون؟ لم تقتلون انبياء الله؟ اذا انتم تزعمون انكم مؤمنون؟ لماذا تقتلون - [00:03:40](#) يا الله. اه. وجاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل. رفعنا فوقكم الطور. قلتهم سمعنا وعصينا. عصيتم مباشرة اذا هذا هو ايمان هذا الايمان الذي تتبعونه بئس ما يأمركم به ايمانكم هل ايمانكم بالتوراة يدعوكم ان تفعلوا - [00:04:00](#) هذه الافعال فهل الايمان بالتوراة يدعوههم الى فعل هذه الافعال؟ لا. فنسب الشيء الى غير ما هو؟ له على سبيل التهكم. كيف سيدنا شعيب؟ كان يصلي كثيرا ويتعبد. ويقولون له صلاتك تقول لك نفعل هذه الافعال - [00:04:20](#)

هذه نسبة الى غير ما هو له على سبيل التهكم. واضح؟ نقرأ هذه هذا الوجه ممكن اجمل الوجوه حقيقة هو الذي عليه اكثر المفسرين.

فقال الوجه الاول المعنى قل لهم ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم كما زعمتم يعني - [00:04:40](#)

بالتوراة فبئس ما امركم به هذا الامام اذ فعلتم ما فعلتم من الشنائع للامور الشنيعة من قتل الانبياء ومن بالله اه؟ في حين قيام

التوراة فيكم وخاصة اذا كان هذا الامام بزعمهم يصدهم عن الامام محمد هل ايمان - [00:05:00](#)

اكفروا بالرسول واقتلوا الانبياء وقولوا عصينا وتفعلون هذه الافعال واسناد الامر الى ايمانهم مجاز عقلي على وجه التهكم. لان الايمان

اي بالتوراة لا يأمرهم بعبادة العجل. ونسبة ذلك آآ ان ما ورد آآ اسف لا يأمر بعبادة العجل. نعم. وانما ورد على سبيل التهكم والسخرية

- [00:05:20](#)

وايضا ايمانكم فيه تهكم بهم. اذا ليس هذا الايمان الذي يأمر به الله هذا ايمان انتم اخترعتموه وازدادة الايمان اليهم للايذان بانه ليس

بايمان حقيقة. كما ينبئ عنه آآ قوله تعالى بئس ما - [00:05:50](#)

به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. انت شريك. ما قال اذا فإذا انتهكم اولا في اسناد الأمر للامام وبازدادة الايمان اليهم. عبدالرحمن يأمركم

ايمانكم بهذا تهكم. ايمانكم هذا ايمان ليس ايمان من الله كما يريد الله انتم هذا اخترعتموه وزاده بيانا لقوله ان كنتم اه مؤمنين -

[00:06:10](#)

فانه قدح في دعواهم الايمان. يعني البيان انه غير صحيح. بما انزل عليه من التوراة وابطل له. فهو كقوله كقوله يعني قول قوم

شعيب اصلاتك تأمرك صلاتك تأمرك فهذا من باب النسبة الى السبب - [00:06:40](#)

انما جعل هذا مما امرهم به ايمانهم مع انهم لم يدعوا ذلك. لانهم لما فعلوه وهم يزعمون انهم متصلبون في التمسك بما انزل اليهم ولا

يستمعون لكتاب جاء من بعده فلا شك ان لسان حالهم ينادي بانهم لا يفعلون فعلا الا - [00:07:00](#)

وهو مأذون فيه آآ من كتابهم. هذا وجه الملازمة. واراد سبحانه ان هذا الذي تفعلونه من الجرائم باطل لا وجه لصحته ولا صحة لما

تدعون من الايمان. وان مثله لا يدعو اليه ايمان فلم يبقى الا ان يأمركم به - [00:07:20](#)

وساوس شياطينكم يعني. هم دائما يقولون نحن نؤمن ونحن معنا التوراة ويفعلون الجرائم. والله يقول لهم هل هذا هكذا يقول لكم

فكانه يقول ليس لستم مؤمنين والايمان حق لا يدعو لمثل هذا انما هذا وساوي الشيطان - [00:07:40](#)

منكم يعني. فهذه الافعال مذمومة شنيعة وذلك معلوم بالبداية فانتج ذلك ان ايمانهم بالتوراة ويأمرهم ارتكاب الفظائع وهذا ظاهر

البطلان والمقصود منه القدح في دعواهم الايمان. الثاني ان يكون استعارة - [00:08:00](#)

كما ذكره طفيش بان يشبه الايمان المنسوب اليهم بانسان تشبيها غير صريح. رمزا اليه بلازم الانسان وهو الامر اذا حذف المشبه به

وترك شيء من لوازمه وهو يأمركم. وفي تشبيه الايمان اليهم في نسبة - [00:08:20](#)

الايمان اليهم يعني تهكم ليس تشبيها في نسبة الايمان اليه تهكم دلالة على ان مثل هذا آآ ان مثل ان اعتقاده هذا ونطقهم لا يليق ان

يسمى ايمانا الا بالاضافة اليهن. القول الثالث كما قاله الشيخ زاده ان يكون في يأمركم استعارة - [00:08:40](#)

آآ في اموركم استعارة تصريحية تبعية شبه استدعاء الشيء واقتضاؤه. يعني ايش معنى هذا يستلزم ويستدعي شيئا فشبهناه بالامر

كانه يأمر. شبه استدعاء الشيء واقتضاؤه بالامر به واطلاق اسم مشبه به على المشبه ثم حذف المشبه وترك المشبه به على سبيل

استعارة الاصلية ثم اشتق من - [00:09:00](#)

الامر بمعنى الاستدعاء والاقتضاء يأمر بمعنى يستدعي ويقتضيه. لكن اجمل وجوب هو الوجه الاول لان فيه تهكما استهزاء بهم. يا

ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان. نعم - [00:09:30](#)

ما رأيكم؟ لا تتبعوا خطوات الشيطان. مهم. جميل. تمثيلية اجمل الوجوه حقيقة. اه بماذا؟ في تقبيح بصورة الشيطان. ما احد يحب

ان يتبع الشيطان. هم. ويمشي خلفه. الله يقول له - [00:09:50](#)

يعني انتم باستجابتكم للشيطان ويدخل دخولا اوليا ان العرب كانوا يحرمون الوصيل والسائب والحام يعني يحرمون اشياء حلال من

الانعام ويحللون اشياء حرام. فيقول لهم انتم باستجابتكم للشيطان كشخص يمشي خلف ابليس. الشيطان يمشي خطوة فهو يضع

خطوته مكان خطوة الشيطان - 00:10:10

بالضبط خطوة خطوة حذو القذة بالقذة كما يقولون. وما قال لا تتبعوا لا تتبعوا كأنه يتبع يبالغ افتعل يعني. لا تتبعوا خطوات ما قال

ابليس شيطان لانه الشيطانة البعيد من كل خير - 00:10:40

ورحمة وصلاح ورشاد. لشبهنا هذه الحال هذه الحال ثم حذفنا المشبهة وتركنا المشبه به على سبيل استعارة التمثيلية. نعم. الآن يمكن

ان نجري استعارات اخرى ايضا. تمثيلية اجمل شيء ونقتصر عليها. هذا هو الذي - 00:11:00

ينبغي ان يقتصر عليه لكن ماذا يمكن ان ننجز؟ في خطوات احسنت ليست مكنية تصريحية اصلية شبهنا اه اوامر الشيطان وما يأمر به وما يدعو اليه ومسلكه شبهناه خطوة ثم حذفنا المشبه وتركنا المشبه على سبيل استعارة التصريحية الاصلية. ايضا عبدالرحمن

الفديو - 00:11:20

تتبعوا احسنت يمكن ان نجري استعارة في تتبع فتكون تصريحية تبعا. شبهنا الاستجابة الشيطان والسير خلفه بقوة. مهم. باتباع.

باتباع خطوات الشيطان. طبعنا نحن اذا اجرينا في خطوات فيكون الشيطان هذا هو القرينة. الشيطان عادة ليس له خطوات يعني

معهودة. فتكون تتبع ترشيحا - 00:11:50

اذا جعلنا الاستعارة في خطوات تكون القرين الشيطان ويكون تتبع ترشيحا. مم. نعم ولنا ان نجزيها في تتبع فتكون استعارة

تصريحية تبعية. قال القول الاول استعارة تصريحية اصلية في خطوات - 00:12:20

شبه دعاء الشيطان المعاصي او تزيينه ودعوته ومسلكه بالخطوة وهو نقل القدم في المشي. وتكون لا تتبعوا ترشيحا ترشيحا. اه ولا

تتبعوا ترشيح تقوي للاستعارة. ومن جملة ذلك طبعنا من جملة - 00:12:40

وساوس الشيطان وخطوات الشيطان اتخاذ الانداز من دون الله. تحريم الحلال كالسوائب وتحليل الحرام كالميتات. وانه السياق في

السياق فيها يعني. القول الثاني في الجملة الكريمة استعارة تمثيلية. شبه حال من يقتدي بابليس طبعنا هذا فيه تقبيح - 00:13:00

لهذا العمل ما احد يحب ان يمشي خلف الشيطان. نعم. الا في هذا الزمان هذا عباد الشيطان شيء غريب عجيب هذا. يعني زمن هذا

نعم قالوا شبه حال من يقتدي بابليس ويطيعه فيما يوسوس له بمن يتبع خطوات ابليس - 00:13:20

خطوة خطوة ويبالغ في اتباعه. من اين اخذنا يبالغ؟ تتبع. لا دليل معه سوى المقتدى به. يعني يمشي بدون قصيرة اين يسير

الشيطان؟ يسير بدون ان يكون عنده منهج ولا طريق ولا شيء. ليس له دليل الا الشيطان - 00:13:40

سوى المقتدى به وهو يظن مسلكه موصلا. فلو سار به في ضلال سار معه وانتهى به في هاوية من الفساد ان السير وراءه هو سير

وراء عدو واضح العداوة. انت تسير في هذا وراء عدو واضح العداوة ويخفيها ولا - 00:14:00

يطويها وهي ابلغ عبارة في التحذير من طاعة الشيطان والسير في ركابه. وفي تقبيح لطاعة الشيطان اشاعت هذه الاستعارة حتى

صاروا يقولون هو يتبع خطى فلان بمعنى يقتدي به يسار حقيقة عرفية هذا الاستعمال يتبع خطوات - 00:14:20

فلان حتى يعني صارت كالحقيقة ثم جعلناها نحن استعارة. القول الثالث شبه سلوك طريق الشيطان والسير والسير في بمن يتتبع

خطوات الاخر خطوة بخطوة على طريق الاستعادة التصريحية التبعية. ومنهم - 00:14:40

الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن هذي اخذناها ماذا قلنا فيها؟ اخذناها قديما. اه اذن يقولون هو اذن وهو اذن. تشفيه فيها هو اذن

وكلمة اذن الحاليتين اذا هو اذن اه ليس مرادا وتشبيهه باذن - 00:15:00

مممكن استعارة كمان اه ونفسه يعني يسمع كل ما ينفع. اها. يعني شف اللوسي ايش بينها؟ نحن اخذناها من قبل تذكرون عندما اخذنا

النجاز المرسل فقال ارادوا سود الله وجوههم واصمهم واعمى ابصارهم بقوله اذن عليه السلام انه عليه - 00:15:30

الصلاة والسلام يسمع ما يقول كيف نقول فلان جاسوس؟ فلان عين هل فلان عين تشبيهه نقول فلان عين اطلقنا الجزء الاله الذي يرى

به الجزء الاله الذي يرى به وهو ايش؟ كونه جاسوسا - 00:15:50

فاطلقنا الجزء وارادنا الكل. هنا ماذا ارادوا به واذن؟ ليس هو تشبيهه باذن. ولا يشبهه باذن لكثرة سماعه بكل شيء يعني كأنه اذن.

واضح؟ كأنه يعني عبروا عنها باذن مبالغة باعتبار انه يسمع - 00:16:10

كل شيء وكان النبي صلى الله عليه وسلم من رحمته انه يعرف المنافقين ولا يقول عنهم انتم منافقون. فيظنون انه يعني مغفلا اسمع كل ما يقول فالله يقول هو اذن يقولون هو اذن فالله قال اذن خير اه يؤمن - [00:16:30](#)

المؤمنين شوف مؤمن راسخ للايمان. الراسخون في الايمان يصدقهم وليس فقط يصدقهم ويطمئن اليهم مع امن ورحمة للذين امنوا مش مؤمنين الذين اظهروا الايمان ضعاف الايمان والمنافقين هؤلاء هو رحمة لهم يعرفوا كذبهم - [00:16:50](#)

ومع ذلك يتجاوزهم عنهم. ارادوا سود الله وجوههم واصمهم واعمى ابصارهم بقوله بقولهم اذن انه عليه الصلاة والسلام يسمع ما يقال له يصدقه. فيكون وصف اذن بما يفيد ذلك في كلامه كشفا له. وهي في الاصل اسم للجارحة - [00:17:10](#)

واطلاقها على الشخص بالمعنى المذكور كما يؤيده بعض الروايات من المجاز المرسل. على ما في المفتاح كاطلاق العين على ربيثة القوم الرديئة الجاسوس الذي يتقدم القوم ليرى اخبارهم. حيث كانت العين هي المقصودة منه. يعني في الجاسوس اهم - [00:17:30](#)

اداء العين وهنا اهم اداة الاذن وصرح غير واحد ان ذلك من اطلاق الجزء على الكل للمبالغة فيه مبالغة اذا ما بدت ليلي فكل لي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع. والمبالغة هنا على ما - [00:17:50](#)

قيل في انه يسمع كل قول باعتبار انه يصدقه لا في مجرد السماع. وقال ابو السعود ويقولون اذن اي يسمع كل ما قيل من غير ان يتدبر فيه ويميز بينما يليق بالقبول لمساعدة امارات الصدق له وبين ما لا يليق - [00:18:10](#)

به وانما قالوه لانه عليه الصلاة والسلام كان لا يواجههم بسوء. لذلك قالوا معظم الاخلاق التغافل. احسن يعني اكمل او التغافل هذه ثلاث ارباع الاخلاق ان ترى السوء وكأنك ما رأيته. نعم. اه وانما قالوه لانه - [00:18:30](#)

عليه الصلاة والسلام كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم حلما وكرما فحملوه حملوه على سلامة القلب يعني هم يحمل على سلامة القلب على التغافل حملوه. وقالوا فلذلك قال قل اذن خير اذن خير من قبيل رجل - [00:18:50](#)

صدق. نعم. في الدلالة على المبالغة في الجودة والصالح كأنه قيل هو نعم اذن. نعم هو اذن مش انتم اخويا الاذن ولكن نعم الاذن هي هو يعني. واضح؟ نعم. الان اذا ما جاز مرسلات اخذناها من قبل - [00:19:10](#)

اه هذا ايضا اخذناه ولا يجد الا فاجرا كفارة كفارة كبار ما سيكون. نعم. اه قال ابو السعود ولا يلد الا من سيفجر الفجور والانطلاق في المعاصي مادة فجرة تدل على الفتح الكامل. الذي يهتك اه حجاب الشرع بدون استحياء ولا اه كأنه ما فعل - [00:19:30](#)

شيئا ويقبل بتوسع في المعاصي ومنه الفجر لانه متسع. وكفار صيغة مبالغ كانها صنعاء. اي الا من ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه وكأنه اعتذار مما عسى يرد عليه من ان الدعاء بالاستئصال مع احتمال ان يكون بالاخلاق - [00:20:00](#)

اي اولادهم من يؤمن منكرا وانما قاله لاستحكام علمه بما يكون منهم ومن اعقابهم بعدما جربهم واستقرأ احوالهم قريبا من الف سنة. فهو عرفهم كلما يولد احد يكون فاجرا كفارة. فقال ذلك اعتذارا عن - [00:20:20](#)

دعائه. سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:20:40](#)